(الميزان في ضوء القرآن الكريم)

د/ فائقة بنت حسن بن أحمد الحسني

أستاذ مساعد بجامعة أم القرى

قسم الكتاب والسنة

تخصص تفسير القرآن وعلومه

المقدمة

الْحَمْدُ للَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أما بعد:لقد أنزل الله كتابه الكريم لنبيه ﷺ من أجل غاية وهدف هو إصلاح الدنيا وتحقيق سعادة الآخرة بالعدل والميزان، وذلك الهدف قد حوى القرآن في ثناياه ما هو كفيل بتحقيقه من الأحكام والشرائع والعظات والعبر، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ الحديد: ٢٥ ، وقد فصل الله تعالى فيه كل ما يحتاجه العباد، قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ الإسراء : ١٢ وهو بعد كتاب بكر –على كثرة ما كتب فيه وعنه– وسيظل جديداً أمام البحث الموضوعي ما دام الباحث ينعم النظر في آياته، ويديم التأمل في معانيه.ومن وجوه الإعجاز اللغوي في النص القرآني تكرارالألفاظ ومنها لفظ (الميزان)، فقد تكرر بمشتقاته (٢١) مرةً في (٢١) آية تنوعت بين السور القصار والسور الطوال، وقد ثار الجدل بين السلف والخلف حول حقيقة الميزان ، أهو ميزان حقيقي أو مجازي؟، وقد تنوعت دلالة اللفظ (الميزان) بتنوع السياق القرآني ومقاصده ، كما استطاعت الآيات الكريمة بقدسيتها و إعجازها اللغوي – أن توظف كل الأدوات والتراكيب والأساليب النحوية– ومنها أسلوب: الأمر والنهي والنفي والشرط – في رسم صورة كلية للميزان في الدنيا والأخرة وحقيقته وصفاته وأهميته في حياة البشر. هذا وسوف نتناول – في بحثنا – (الميزان في القرآن الكريم) هذه الإشكالات ونحاول الإجابة عليها من خلال ثلاثة مباحث :**المبحث الأول : تعريف الميزان والفرق بينه وبين المكيال، ويشتمل على أربعة مطالب** :المطلب الأول : الميزان لغة واصطلاحا.المطلب الثاني : المكيال لغة واصطلاحا.المطلب الثالث: الفرق بين المكيال والميزان.المطلب الرابع : الآيات التي ورد فيها لفظ الميزان .**المبحث الثاني : أسلوب القرآن الكريم في الحديث عن الميزان ، ويشتمل على أربعة مطالب** :المطلب الأول : أسلوب الأمر ويتناول فيه : الأمر لغة واصطلاحا ، وأنواع صيغ الأمر ، وكيف أُستُخدم أسلوب الأمر للفظ الميزان .المطلب الثاني: أسلوب النهي ويتناول فيه : النهي لغة واصطلاحا ، ، وكيف أُستُخدم أسلوب النهي للفظ الميزان .المطلب الثالث : أسلوب النفي ويتناول فيه : النفي لغة واصطلاحا ، ، وكيف أُستُخدم أسلوب الأمر للفظ الميزان .المطلب الرابع: أسلوب الشرط ويتناول فيه : الشرط لغة واصطلاحا ، وأنواع صيغ الشرط ، وكيف أُستُخدم أسلوب الشرط للفظ الميزان .**المبحث الثالث : حقيقة الميزان في القرآن الكريم ، ويشتمل على ثلاثة مطالب** :المطلب الأول : حقيقة الميزان في القرآن عند أهل السنة.المطلب الثاني : حقيقة الميزان في الدنيا والحكمة منه :تحقيق العدل في الأرض .تحقيق الهدف من دعوة الأنبياء.المطلب الثالث : حقيقة الميزان في

الآخرة والحكمة منه :معرفة حقائق الأشياء المجردة يوم القيامة .تمييز أعمال الإنسان . **وفي الخاتمة : أهم النتائج التي توصل إليها البحث.**

المبحث الأول
تعريف الميزان والفرق بينه وبين المكيال:

المطلب الأول : الميزان لغة واصطلاحا :

قال ابن فارس :" الواو والزاء والنون بناءٌ يدلُّ على تعديل واستقامة . ووَزَنْتُ الشيءَ وَزْناً ، والزنة: قدرُ وزنِ الشيء"(١) ، و"الوَزْنُ معرفة قَدْرِ الشيء ، يقال وَزَنْتهُ وَزْناً وزِنَةً ، والمتعارف في الوزن عند العامة ما يُقَّدر بالقسطِ والقبَّان "(٢) .وذهب ابن منظور إلى ان : "الوَزْنُ :رَوْزُ الثِّقَلِ والخِفَّةِ . ووازَنْتُ بين الشيئين مُوازَنَةً ووِزاناً ، وهذا يُوازِنُ هذا إذا كان على زِنَتِهِ او كان مُحاذِيَهُ "(٣) .ولا يختلف معنى الميزان في الاصطلاح عن معناه اللغويّ ، فالدلالة اللغوية لمادة (وزن) هي الإيفاء تسوية، وعدلاً من غير زيادة ولا نقصان فضلاً عن كونها آلة الوزن التي توزن بها الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرطاس، ومكيال، ومقياس .

المطلب الثاني :الكيل لغة واصطلاحا :

"الكيل في اللغة مصدر كال يكيل ، يقال : كلت زيداً الطّعام كيلاً من باب باع ,وكال الطّعام كيلاً : عرف مقداره ، وكال الشّيء بالشّيء : قاسه به"(٤)

ويطلق الكيل على ما يعرف به المقدار بالقفيز والمدّ والصّاع ، والاسم الكيلة - بالكسر – ، والمكيال اسم آلة وهو: ما يكال به .

وعلى ذلك فالكيل يطلق على المعنى المصدريّ ، كما يطلق على وعاءٍ يكال به من حديدٍ أو خشبٍ أو نحوهما ، والكيلي ما يقدّر بالكيل ، وكذلك المكيل.

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغويّ للكيل.

المطلب الثالث: الفروق الدلالية بين الوزن والكيل:

الفرق بين الكيل والوزن أنّ الكيل يعرف به مقدار الشّيء من حيث الحجم ، والوزن يعرف به مقدار الشّيء من حيث الثّقل. و اليد تعدّ مكيالاً، ولذلك قالوا في مقدار المد إنه نحو ملء اليدين معاً.

والفرق بين المكيال والميزان أن الأول مقياس للحجم، والثاني مقياس للوزن، فالأول يقاس مثلا بـــ(سم٣) أو (م٣) أو (مل – ملي لتر) أو نحو ذلك.أما الميزان فيقاس مثلاً بالجرام والكيلوجرام والطن ونحوها.

المطلب الرابع: الآيات التي وردت فيها كلمة الميزان :

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ الأنعام: ١٥٢.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف: ٩ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف: ٨ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ الأعراف: ٨٥ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ هود: ٨٤
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ هود: ٨٥
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ الحجر: ١٩
- ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ الإسراء: ٣٥.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾ الكهف: ١٠٥ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ الأنبياء: ٤٧ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ المؤمنون: ١٠٢ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ المؤمنون: ١٠٣ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ الشورى: ١٧ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ الحديد:
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ الرحمن: ٧
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ ﴾ الرحمن: ٨
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴾ الرحمن: ٩ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ المطففين: ٣ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ القارعة: ٦ .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ القارعة: ٨ .

ودلالة تلك الآيات على إثبات الميزان أمر ظاهر، و قد وصف الله فيها الموازين بالثقل والخفة ، ووصفها كذلك بأنها موازين عدل، و أن من ثقل ميزانه فقد أفلح و عاش عيشة راضية، و من خف ميزانه فقد خسر وهوى إلى جهنم، وإذا كان الأمر كذلك؛ فليستكثر العبد الصالح إذا أراد ثقل موازينه، و ليطمئن إلى أنه لا يفوته مما قدم من أعمال الخير شيء.

المبحث الثاني

أسلوب القرآن الكريم في الحديث عن الميزان

المطلب الأول : أسلوب الأمر

الأمر لغة : يعني النماء والبركة ، والأمر بمعنى المعلم والعلامة ، قال الأصمعي : الأمار والأمارة : الوقت والعلامة([٥])**اصطلاحاً :** طلب الفعل طلباً جازماً على جهة الاستعلاء([٦]).وقد أشار الدسوقي ([٧]) في حاشيته على مغني اللبيب إلى اختلاف العلماء والنحاة في الاستعلاء فمنهم من يشترط الاستعلاء ومنهم لا يشترطه([٨])ويرى الرازي([٩]) عدم التقيد بالاستعلاء والعلو واستدل بقول فرعون: ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ الشعراء: ٣٥أما دلالة الأمر على الوجوب أو الندب أو الفتور أو التراخي أو الاستمرار فبمعونة القرائن ودلالة السياق والمقام ، وقد كان هذا موضع خلاف بين الأصوليين (١٠).

صيغ الأمر:

١- فعل الأمر: نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾ البقرة: ٢١

٢- المضارع المقرون بلام الأمر: نحو قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ النساء: ٩

٣- اسم فعل الأمر: نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ المائدة: ١٠٥

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر : نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ البقرة: ٢٨وقد تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي فتفيد معاني أخرى تفهم من السياق بمعونة القرآئن ومقتضيات الأحوال ، وفي القرآن الكريم تجد النظم كله بجرسه وألفاظه وتراكيبه يشارك في تصعيد المعنى وتجليته وبث الحياة فيه .وقد أوصل هذه المعاني بعض البلاغيين إلى خمسة وعشرين معنى(١١).ويمكن تداخل هذه المعاني وننبه هنا إلى أن النص على معنى بلاغي واحدٍ في الأسلوب – عند العلماء– لا يعني أكثر من وضوح هذا المعنى وشهرته ، وإلاَّ فإن أي أسلوب إنشائي سواء كان أمراً أم غيره يفيد مجموعة من المعاني المتقاربة المتداخلة يثيرها الأسلوب في نفس المتلقي ، وهي معاني شعورية ونفسية .

- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ الأنعام: ١٥٢.فالأمر هنا يحمل معنى النهي والمعنى :" لا تبخسوا الناس الكيل إذا كلتموهم، والوزن إذا وزنتموهم، ولكن أوفوهم حقوقهم. وإيفاؤهم ذلك، إعطاؤهم حقوقهم تامة(١٢). كما أنه :(أي : الميزان) يحقق العدل:" ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ أي : بالعدل، ﴿ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا ﴾ أي: طاقتها في إيفاء الكيل والميزان، أي: لم يكلف المعطي أكثر مما وجب عليه، ولم يكلف صاحب الحق الرضا بأقل من حقه، حتى لا تضيق نفسه عنه، بل أمر كل واحد منهما بما يسعه مما لا حرج عليه فيه(١٣)

- قَالَ تَعَالَى:﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ الأعراف: ٨٥ . فالأمر يضمن للناس حقوقهم ، ويمنع الظلم بينهم فالمعنى :"﴿ فأوفوا الكيل والميزان ﴾ ، يقول: أتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي تكيلون به ، وبالوزن الذي تزنون به ﴿ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ ، يقول ولا تظلموا الناس حقوقهم ، ولا تنقصوهم إياها (١٤) ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ أتموا الكيل، ﴿ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ يقول : ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي يجب عليكم أن توفوهم كيلا أو وزناً أو غير ذلك (١٥)﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ الإسراء: ٣٥ . ذلك أي إيفاء الكيل والوزن بالقسطاس المستقيم خير في الدنيا لأنه سبب لرغبة الناس في معاملة فاعله وجلب الثناء الجميل عليه ...، لما يترتب عليه من الثواب في الآخرة(١٦)ثم أمر تعالى بإيفاء الكيل وبالوزن المستقيم ، وذلك مما يرجع إلى المعاملة بالأموال . وفي قوله: (وأوفوا الكيل) دلالة على أن الكيل هو على البائع لأنه لا يقال ذلك للمشتري . وقال مجاهد: (القسطاس) العدل لا أنه آلة .... ، والتقييد بقوله : (إذا كلتم) أي وقت كيلكم على سبيل التأكيد ، وأن لا يتأخر الإيفاء بأن يكيل به بنقصان مّا ثم يوفيه بعد فلا يتأخر الإيفاء عن وقت الكيل .(١٧)

المطلب الثاني: أسلوب النهي

النهي لغة : النهي في اللغة مصدر نهى : إذا زجره وكفه (١٨).

اصطلاحاً : طلب الكف عن الفعل ، وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم(١٩) تخرج صيغة "لا تفعل" عن دلالتها الأصلية فتفيد معاني متنوعة تستفاد من السياق بمعونة القرائن وأحوال التراكيب فالنهي كصنوه الأمر من أوائل الأساليب التي تنبه العلماء إلى خروجه عن دلالته الأصلية إلى معانٍ متنوعة إهتداءً بالمقام وقرائن الأحوال .

- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ ﴾ هود: ٨٤ – ٨٥وقد سبق النهي الأمر بالإيفاء لأنهم :" نهوا أولا عن عين القبيح الذي كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ، لأنّ في التصريح بالقبيح نعياً على المنهي . وتعييراً له ، ثم ورد الأمر بالإيفاء الذي هو حسن في العقول مصرحاً بلفظه ، لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه ، وجيء به مقيداً بالقسط : أي ليكن الإيفاء على وجه العدل والتسوية ، من غير زيادة ولا نقصان ، أمراً بما هو الواجب ، لأن ما جاوز العدل فضل وأمر مندوب إليه . وفيه توقيف على أنّ الموفى عليه أن ينوي بالوفاء بالقسط ؛ لأنّ الإيفاء وجه حسنه أنه قسط وعدل ، فهذه ثلاث فوائد"(٢٠).والمعنى :" لا تنقصوا الناس من المكيال

والميزان يعني مما يكال ويوزن على ذكر المحل وإرادة الحال واستظهر أن المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود(٢١).كي يتوسلوا بذلك إلى بخس حقوق الناس

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٣ .

إن النهي قد كان عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان والأمر بإيفاء المكيال والميزان حقهما بأن لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الأمر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتأكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الإتصال بين الجملتين(٢٢).

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ الرحمن: ٩ .

أي لا تنقصوه فإن من حقه أن يسوي لأنه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوصية به وزيادة في الحث علي استعماله (٢٣). فإن حمل الميزان فيه على معنى العدل كان المعنى النهي عن التهاون بالعدل لغفلة أو تسامح بعد أن نهى عن الطغيان فيه ويكون إظهار لفظ الميزان في مقام ضميره تنبيها على شدة عناية الله بالعدل وإن حمل فيه على آلة الوزن كان المعنى النهي عن غبن الناس في الوزن لهم(٢٤).

المطلب الثالث: أسلوب النفي

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ، وهو أسلوب نقض وإنكار ، يستعمل لرفع ما يتردد في ذهن المخاطب ، والنفي مصطلح بصري ، أما الكوفيون فأطلقوا عليه الجحد ، وأكثر من استعمله الفراء وتعلب(٢٥). وقد بحث النحاة القدامى موضوع النفي ، وأشاروا إليه وإلى أدواته في مصنفاتهم ومنهم سيبويه حيث أشار إلى النفي في كتابه إذ يعرض لأدوات النفي وخاصة كل أداة في الاستعمال ، فيبين ما هو لنفي الماضي غير المؤكد ، وما هو لنفي الماضي المؤكد ، وما هو نفي للحال ، وما هو نفي للمستقبل ، المؤكد منه وغير المؤكد .أو لا تكون الجملة منفية بالمعنى اللغوي ، الذي يترتب عليه الخضوع لنظام معين في الجملة ، إلا حين تكون مصدرة بأداة النفي (٢٦)، ذلك أن النفي من المعاني العامة التي تصيب الجمل ، وأن جميع الأدوات تحتفظ برتبة خاصة في الكلام ، وأن رتبة أدوات الجمل جميعا في الصدارة أي تتقدم على هذه الجمل حتى تفيد معانيها الوظيفية

أدوات النفي :

١-(لا) النافية :وتستعمل (لا) مع الفعل أكثر مما تستعمل مع الاسم ، سيما الفعل المضارع ولهذا فهي تدل على النفي في مطلق الزمن ، وقد تكون عاملة أو غير عاملة (٢٧).

٢-(ما) النافية : وهي على نوعين :

-النافية غير العاملة وهي أداة لنفي الفعل في الحال ، نحو : (ما يقرأ زيد)

-النافية المهملة وهي تدخل على الجملة الاسمية فتعمل عمل ليس بلغة أهل الحجاز بشروط ، وتهمل بلغة أهل تميم (٢٨).

٣-(إن) النافية : وهي أداة تتصدر الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، ومجراها مجرى (ما) في نفي الحال والغالب استعمالها قبل (إلاَّ) في القصر لغرض التوكيد([٢٩]).

٤-(لم) : حرف نفي في الماضي تدخل على المضارع فتصرف معناه إلى المضي ، وقد ذكر النحاة أن علامة المضارع أن يقبل دخول لم ([٣٠])

٥-(لن): وتدخل على الجملة الفعلية فعلها المضارع وتعمل فيه النصب ، وهو موافق لما ذهب إليه النحويون .ومنها كذلك (لما- لات) بالإضافة إلى مجموعة من الأفعال تعمل عمل النفي مثل (حاشا – ليس) على خلاف بين النحويين على فعليتها أو حرفيتها ، كما يوجد ما يسمى بالنفي الضمني وهو باب واسع (٣١) وقد كثر استخدام أسلوب النفي بأدواته المختلفة في النص القرآني كأحد أساليب العرض للميزان على النحو التالي :

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ الكهف: ١٠٥ .

"واحتمل قوله ﴿ فَلَا نُقِيمُ ﴾ إلاّ به أنهم لا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ، ومن لا حسنة له فهو في النار . واحتمل أن يريد المجاز كأنه قال : فلا قدر لهم عندنا يومئذ »([٣٢]) . ونفي إقامة الوزن مستعمل في عدم الاعتداد بالشيء . وفي حقارته لأن الناس يزنون الأشياء المتنافس في مقاديرها والشيء التافه لا يوزن فشبهوا بالمحقرات على طريقة المكنية وأثبت لهم عدم الوزن تخييلا " وجعل عدم إقامة الوزن مفرعا على حبط أعمالهم لأنهم بحبط أعمالهم صاروا محقرين لا شيء لهم من الصالحات " (٣٣) وفي الصحيحين :" إِنَّه لَيَأْتِى الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَقَالَ اقْرَءُوا ؟فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا؟"([٣٤]) . وقيل : " لا يقام لهم ميزان ؛ لأنّ الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيئات من الموحدين" (٣٥).قال القرطبي :" هذا لا يقال مثله من جهة الرأي ، وقد ثبت معناه مرفوعا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة ....، . والمعنى أنهم لا ثواب لهم ، وأعمالهم مقابلة بالعذاب ، فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار. وقال أبو سعيد الخدري : يؤتى بأعمال كجبال تهامة فلا تزن شيئا. وقيل : يحتمل أن يريد المجاز والاستعارة ؛ كأنه قال : فلا قدر لهم عندنا يومئذ ؛ والله أعلم([٣٦]).فالميزان عند أهل السنة ميزان حقيقي توزن به أعمال العباد ، وخالف في هذا المعتزلة، وقلة قليلة من أهل السنة. ، لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال، ليرى العباد أعمالهم ممثلة ليكونوا على أنفسهم شاهدين....، وقد ذهب بعض السلف إلى أن الميزان بمعنى العدل والقضاء،. والراجح ما ذهب إليه الجمهور. وعزا القرطبي تفسير الميزان بالعدل إلى مجاهد والضحاك والأعمش. ولعل

هؤلاء العلماء فسروا الميزان بالعدل في مثل قوله تعالى﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ الرحمن: ٧ - ٩، فالميزان في هذه الآية العدل، أمر الله عباده أن يتعاملوا به فيما بينهم([٣٧])، أما الميزان الذي ينصب في يوم القيامة فقد تواترت بذكره الأحاديث، وأنه ميزان حقيقي، وهو ظاهر القرآن. ففي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَانِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ"(٣٨).وفي الترمذي وغيره حديث البطاقة، وصححه الترمذي والحاكم وغيرهما في الرجل الذي يؤتى به، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل منها مد البصر، فيوضع في كفة، ويؤتى ببطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم :" فَطَاشَتِ السِّجِلاَّتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلاَ يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَىْءٌ "(٣٩).قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ الأنبياء: ٤٧ .وبيان أنهم مجازون على جميع ما أسلفوه من الكفر وتكذيب الرسول بيانا بطريق ذكر العموم بعد الخصوص في المجازين فشابه التذييل من أجل عموم قوله تعالى: ﴿ فلا تظلم نفس شيئا ﴾ وهو تأكيد بالنفي ..، ويجوز أن تكون الواو للحال وتكون نون المتكلم المعظم التفاتا لمناسبة الجزاء للأعمال كما يقال : أدى إليه الكيل صاعا بصاع ولذلك فرع عليه قوله تعالى: ﴿ فلا تظلم نفس شيئا ﴾ ويجوز أن تكون الجملة معترضة وتكون الواو اعتراضية . والوضع حقيقته : حط الشيء ونصبه في مكان وهو ضد الرفع . ويطلق على صنع الشيء وتعيينه للعمل به وهو في ذلك مجاز([٤٠]).

المطلب الرابع :أسلوب الشرط

الشرط لغة :قال ابن فارس :" الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة"([٤١]) ، وهو إلزام الشيء وإلتزامه في البيع ونحوه ، وللجمع شرط وشرائط ، وقيل : الشرط تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني"([٤٢]) .

الشرط اصطلاحاً : الشرط :" هو وقوع الشيء لوقوع غيره "([٤٣]) ، فهو أسلوب يدل على تلازم جملتين ، وارتباطهما بواسطة أداة تسمى أداة الشرط ، وتعتبر الجملة الشرطية من الجمل المركبة المكونة من اسنادين مرتبط أحدهما بالآخر ، ويتوقف عليه ، ويسمى المركب الأول صدر جملة الشرط ، والمركب الثاني عجز حملة الشرط ، والارتباط بين المركبين يعتمد أداة تكون علاقة بين مركبين .إذن فالجملة الشرطية هي كلام لا يستغني بعضه عن بعض .وقد عبر سيبويه عن الجملة الشرطية بمصطلح الجزاء حيث قال :" هذا باب الجزاء "([٤٤]) وتبعه المبرد في ذلك حيث قال :" المجازاة وحروفها"([٤٥]) وهذا يدل على أن مصطلح الجزاء أقدم من مصطلح الشرط .

أدوات الشرط :أدوات الشرط هي كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة ، وتكون الأولى سبباً والثانية متسبباً ، ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها ؛ لأن أدوات الشرط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلص المضارع له.وقد قسم ابن هشام الأدوات إلى عاملة(جازمة) وغير عاملة (غير جازمة) :

النوع الأول : فأما العاملة – الجازمة - فهي(٤٦) :

حرف باتفاق ، وهو : إن .حرف على الأصح ، وهو : إنما .اسم باتفاق ، وهي : من ، وما ، متى ، أي ، أين ، أيان ، أنى ، حيثما .اسم على الأصح ، وهو : مهما .

النوع الثاني : غير العاملة - غير الجازمة – فهي :

تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين أمرين ، يترتب أحدهما على الآخر ، وهي تستدعي جملة شرطية كاملة ، من فعل الشرط وجواب الشرط ، وهي غير جازمة ، وهي : لو ، لولا ، كلما ، أما ، لما الحينية ، إذا ، كيف (٤٧) .وقد تناولت كثير من الآيات أسلوب الشرط في معرض تناول **صفات الميزان على النحو التالي :**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف: ٩ .

وظاهر النظم الكريم استخدام الشرط لبيان جزاء أهل المعاصي أو غير المسلمين ، فـــ " الوزن ليس مختصا بالمسلمين بل الكفار أيضا توزن أعمالهم التي لا توقف لها على الاسلام والى ذلك ذهب البعض... أنه يخفف بها عذابهم وإن لم تكن راجحة كما ورد في حق أبي طالب وذهب الكثير الى أن الوزن مختص بالمسلمين وأما الكفار فتحبط أعمالهم كيفما كانت وهو أحد الوجهين في قوله تعالى : (فلا نقيم لهم يوم القيامة) وزنا ولا يخفف بها عنهم من العذاب شيء وما ورد من التخفيف عن ابي طالب فقد قال السخاوي أن المعتمد أنه مخصوص به وعلى هذا فلابد من ارتكاب خلاف الظأهر في الآية وهي على كلا التقديرين ساكتة عن بيان حال من تساوت حسناته وسيئاته وهم أهل الاعراف على قول ومن هنا استدل بها بعضهم على عدم وجود هذا القسم ورد بأنه قد يدرج في القسم الأول لقوله سبحانه خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله تعالى تحقيق كما صرحوا به وفيه نظر(٤٨)"

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ المؤمنون: ١٠٢ .

والشرط هنا يوضح جزاء الصالحين ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ موزوناتُ حسناتِه من العقائدِ والأعمالِ أي فمن كانتْ له عقائدُ صحيحةٌ وأعمالٌ صالحةٌ يكون لها وزنٌ وقدرٌ عند الله تعالى الفائزونَ بكل مطلوبٍ النَّاجُون من كلِّ مهروبٍ " ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ أي ومَن لم يكُن له من العقائد والأعمال ماله وزن وقدر عنده وهم الكُفَّارُ لقوله تعالى فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القيامة وَزْناً وقد مرَّ تفصيلُ

ما في هذا المقامِ من الكلامِ في تفسيرِ سورة الأعرافِ ﴿ فأولئك الذين خَسِرُواْ أَنفُسَهُم ﴾ ضيَّعُوها بتضييع زمانِ استكمالِها وأبطلُوا استعدادها لنيل كما لها (٤٩)".

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ المطففين: ٣ .

واستخدام الشرط ؛ لأنه لما ذكر تعالى السعداء والأشقياء ويوم الجزاء وعظم شأن يومه ، ذكر ما أعد لبعض العصاة ، وذكرهم بأخس ما يقع من المعصية ، وهي التطفيف الذي لا يكاد يجدي شيئاً في تثمير المال وتنميته .

والمعنى : إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا أعطوهم أخسروا ؛ وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك : إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا (٥٠).

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ ﴾ القارعة: ٦ .
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ ﴾ القارعة: ٨ .وأسلوب الشرط لبيان أوجه المقارنة بين الصنفين " ومنه حديث أبي بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته له : (وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق وثقلها في الدنيا ، وحق لميزان لا توضع فيه إلاّ الحسنات أن يثقل ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه لاتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا ، وحق لميزان لا توضع فيه السيئات أن يخف) (٥١).

المبحث الثالث

حقيقة الميزان في القرآن الكريم.

المطلب الأول : حقيقة الميزان في القرآن عند أهل السنة.

فقد ثبت ذكر الميزان في كتاب الله تعالى و في سنة نبيه ﷺ؛ ولم يبق مجال لوجود أدنى شك في إنكاره.وقد تلقى المسلمون الإيمان بوقوعه، ولم يخالف فيه أحد ممن يعتد بقوله في الإسلام وقد جعله الرسول ﷺ من الأمور التى تعد من ضروريات الإيمان بالله، فقد ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتْ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ} ثُمَّ انْصَرَفَ

الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ(٥٢).في رواية الإمام أحمد، حينما قال له :يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبيين و الموت، والحياة بعد الموت، والجنة ,والنار، والحساب والميزان، والقدر كله، خيره وشره، قال: فإذا فعلت ذلك آمنت؟ قال: نعم ([٥٣]).ومعلوم أن المراد بالميزان _ فيما تقدم _ هو الميزان الحقيقي المعلوم بلسان العرب، الذى توزن به الأشياء، لا الميزان بمعنى العدل أو غيره، كما ذهب إليه من شذ قوله.وقد عزا ابن كثير معنى العدل إلى مجاهد وقتادة ، فقال :" وهو: العدل والإنصاف، قاله مجاهد، وقتادة ...، وقوله: (وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) ، أي: لا تبخسوا الوزن، بل زِنوا بالحق والقسط ([٥٤]).فما المراد بوضع الموازين ؟ فيه قولان ، أحدهما : إرصاد الحساب السويّ ، والجزاء على حسب الأعمال بالعدل والنصفة ، من غير أن يظلم عباده مثقال ذرّة ، فمثل ذلك بوضع الموازين لتوزن بها الموزونات . والثاني : أنه يضع الموازين الحقيقية ويزن بها الأعمال . عن الحسن : هو ميزان له كفتان ولسان . ويروى : أن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان ، فلما رآه غشي عليه ، ثم أفاق فقال : يا إلهي من الذي يقدر أن يملأ كفته حسنات ، فقال : يا داود ، إني إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة . فإن قلت : كيف توزن الأعمال وإنما هي أعراض ؟ قلت : فيه قولان ، أحدهما : توزن صحائف الأعمال . والثاني : تجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة ، وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة ([٥٥]).

واختلاف الناس في ذلك هل ثم ميزان حقيقة وهو قول الجمهور أو ذلك على سبيل التمثيل عن المبالغة في العدل التام وهو قول الضحاك وقتادة؟ قالا : ليس ثم ميزان ولكنه العدل والقسط مصدر وصفت به الموازين مبالغة كأنها جعلت في أنفسها القسط ، أو على حذف مضاف أي ذوات (القسط) ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله أي لأجل (القسط) انتهى ([٥٦]).والميزان : اسم آلة الوزن . وله كيفيات كثيرة تختلف باختلاف العوائد وهي تتحد في كونها ذات طبقين متعادلين في الثقل يسميان كفتين " بكسر الكاف وتشديد الفاء " تكونان من خشب أو من حديد وإذا كانتا من صفر سميتا صنجتين " بصاد مفتوحة ونون ساكنة " معلق كل طبق بخيوط في طرف يجمعهما عود من حديد أو خشب صلب في طرفيه عروتان يشد بكل واحدة منهما طبق من الطبقين يسمى ذلك العود " شاهين " وهو موضوع ممدودا وتجعل بوسطه على السواء عروة لتمسكه منها يد الوازن وربما جعلوا تلك العروة مستطيلة من معدن وجعلوا فيها إبرة غليظة من المعدن منوطة بعروة صغيرة من معدن مصوغة في وسط " الشاهين " فإذا ارتفع الشاهين تحركت تلك الإبرة فإذا ساوت وسط العروة الطويلة على سواء عرف اعتدال الوزن وإن مالت عرف عدم اعتداله وتسمى تلك الإبرة لسانا فإذا أريد وزن شيئين ليعلم أنهما مستويان أو أحدهما أرجح وضع كل واحد منهما في كفة فالتي وضع فيها الأثقل منهما تنزل والأخرى ذات الأخف ترتفع وإن استويتا فالموزونان مستويان وإذا أريد معرفة ثقل شيء في

نفسه دون نسيته إلى شيء آخر جعلوا قطعا من معدن : صفر أو نحاس أو حديد أو حجر ذات مقادير مضبوطة مصطلح عليها مثل الدرهم والأوقية والرطل فجعلوها تقديرا لتقل الموزون ليعلم مقدار ما فيه لدفع الغبن في التعاوض ووحدتها هو المثقال ويسمى السنج " بفتح السين المهملة وسكون النون بعدها جيم "([٥٧]). وقد اختلفوا هل ثَم وزن وميزان حقيقة أم ذلك عبارة عن إظهار العدل التام والقضاء السويّ والحساب المحرّر فذهبت المعتزلة إلى إنكار الميزان وتقدّمهم إلى هذا مجاهد والضحّاك والأعمش وغيرهم ، وعبّر بالثقل عن كثرة الحسنات وبالخفة عن قلّتها ، وقال جمهور الأمّة بالأول وأنّ الميزان له عمود وكفّتان ولسان وهو الذي دل عليه ظاهر القرآن والسنّة ينظر إليه الخلائق تأكيداً للحجة وإظهاراً للنصفة وقطعاً للمعذرة كما يسألهم عن أعمالهم فيعترفون بها بألسنتهم وتشهد عليهم بها أيديهم وأرجلهم وتشهد عليهم الأنبياء والملائكة والأشهاد ، وأما الثقل والخفة فمن صفات الأجسام وقد ورد أنّ الموزون هي الصّحائف التي أثبتت فيها الأعمال ، فيُحدث الله تعالى فيها ثقلاً وخفةً وما ورد في هيئته وطوله وأحواله لم يصحَّ إسناده وجمعت الموازين باعتبار الموزونات والميزان واحد ، هذا قول الجمهور([٥٨]) . وقال الحسن لكل أحد يوم القيامة ميزان على حدة وقد يعبّر عن الحسنات بالموازين فيكون ذلك على حذف مضاف أي من ثقلت كفّة موازينه أي موزوناته فيكون موازين جميع موزون لا جمع ميزان ، وكذلك ومن خفّت كفّة حسناته و (الوزن) مبتدأ وخبره ظرف الزمان والتقدير والوزن كائن يوم أن نسألهم ونقّص عليهم وهو يوم القيامة و (الحقّ) صفة للموزون ويجوز أن يكون (يومئذ) ظرفاً للوزن معمولاً له و (الحقّ) خبر ويتعلّق (بآياتنا) بقوله (يظلمون) لتضمّنه معنى يكذّبون أو لأنها بمعنى يجحدون وجحد تعدّى بالباء قال : (وجحدوا بها) والظاهر أنّ هذا التقسيم هو بالنسبة للمؤمنين من أطاع ومن عصى وللكفّار فتوزن أعمال الكفار . وقال قوم : لا ينصب لهم ميزان ولا يحاسبون لقوله (وقدّمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً) وإنما توزن أعمال المؤمن طائعهم وعاصيهم (٥٩).فالميزان عند أهل السنة ميزان حقيقي توزن به أعمال العباد وخالف في هذا المعتزلة، وقلة قليلة من أهل السنة. وقد رد القرطبي على الذين أنكروا الميزان وأولوا النصوص الواردة فيه وحملوها على غير محملها قائلاً: قال علماؤنا: ولو جاز حمل الميزان على ما ذكروه، لجاز حمل الصراط على الدين الحق، والجنة والنار على ما يرد على الأرواح دون الأجساد من الأحزان والأفراح، والشياطين والجن على الأخلاق المذمومة، والملائكة على القوى المحمودة، وهذا كله فاسد، لأنه رد لما جاء به الصادق، وفي صحيح مسلم :"فيعطى صحيفة حسناته" [٦٠] وقوله: فيخرج له بطاقة، وذلك يدل على الميزان الحقيقي، وأن الموزون صحف الأعمال كما بينا وبالله التوفيق([٦١]).

المطلب الثاني : حقيقة الميزان في الدنيا والحكمة منه :

تحقيق العدل في الأرضوضع الله عز وجل العـــدل في الأرض الذي أمر به يقال : وضع الله الشريعة ووضع فـــلان كـــذا أي ألقاه ، والعدل يسمى ميزاناً لان الميزان آلةَ الإنصاف والعدل والتسوية. وعند ابن منظور:"الميزانُ: العَدْلُ.ووازَنَه عادله وقابله ، وعدَّلَ الموازين والمكاييل:سَوَّاها . وَعَدلَ الشيءَ يَعْدِلهُ عَدْلاً وعادَلَه:وازَنَه"(٦٢)

- كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الحديد: ٢٥ قال الطبري :" لقد أرسلنا رسلنا بالمفصلات من البيان والدلائل، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، والميزان بالعدل" .(٦٣) ، وابن كثير: " العدل والإنصاف(٦٤)، وبالمثل الإمام البغوي (٦٥) ، والسيوطي (٦٦).

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ الرحمن: ٧ وقوله:(ووضع الميزان): "ووضع العدل بين خلقه في الأرض."(٦٧).أي: "خلق السموات والأرض بالحق والعدل، لتكون الأشياء كلها بالحق والعدل؛ ولهذا قال: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) أي: لا تبخسوا الوزن، بل زِنوا بالحق والقسط"(٦٨). فوجب أن يعـــدل الإنسان كما يحب ان يعدل عليه وان يوفى ، كما يحب ان يوفى له ؛ لان العدل صلاح الناس .

تحقيق الهدف من دعوة الأنبياء

فأنبياء الله –عليهم السلام– جميعا إنما أرسلو ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ، ويقيموا شرع الله ، فالشرع : هـــو الذي تـــوزن به الحقوق ويســـوي بين الناس ، ويشير القرآن الكريـــم إلى هـــذا المعنى في قولـــه تعالى :﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ الشورى: ١٧ ، أي الشرع المنصف بين الناس . يقول الطبري " :(الله الذي أنزل) هذا(الكتاب) يعني القرآن(بالحق والميزان) يقول: وأنزل الميزان وهو العدل، ليقضي بين الناس بالإنصاف، ويحكم فيهم بحكم الله الذي أمر به في كتابه(٦٩).والميزان هنا مستعار للعدل والهدي بقرينة قوله (أنزل) فإن الدين هو المنزل والدين يدعو إلى العدل والإنصاف في المجادلة في الدين وفي إعطاء الحقوق فشبه بالميزان في تساوي رجحان كفتية قال تعالى: (وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) (٧٠).

المطلب الثالث : حقيقة الميزان في الآخرة والحكمة منه :

معرفة حقائق الأشياء المجردة يوم القيامة:فمن معاني الميزان– كما سبق – أنه آلة وزن وهي ما يعرف به مقدار الشيء، فقـــد أشارت مادة (وَزَنَ) الى هذا المعنى في مواضع متعددة من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ هود: ٨٥ ، وقوله تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ الأعراف: ٨٥ . ، وهو ما يوزن به

ويتعامل .وتتضح الفائدة في الوزن بانه ينكشف الحال يومئذ وتظهر جميع الأشياء بحقائقها على ما هي عليه وبأوصافها وأحوالها في أنفسها من الحسن والقبح وغير ذلك.وتتخلع عن الصور المستعارة التي بها ظهرت في الدنيا فلا يبقى لاحد ممن يشاهدها شبهة في انها هي التي كانت في الدنيا بعينها وان كل واحد منها قد ظهر في هذه النشأة بصورته الحقيقية المستتبعة لصفاته ولا يخطر بباله خلاف ذلك والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ([٧١]).

لتمييز أعمال الإنسان : فأعمال الإنسان منها ما هو ثقيل في الميزان وهو ماله قدر ومنزلة عند الله وهو الإيمان وأنواع الطاعات ، ومنها ما هو خفيف متمثلاً بأنواع المعاصي وخير ما يوضح ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ المؤمنون: ١٠٢ – ١٠٣ وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه بإتباعهم الحق في الدنيا ، وثقله عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً وقد خفت موازين من خفت موازينه بإتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق الميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً وإنما كان كذلك؛ لأنَّ الحق ثقيل والباطل خفيف .يقول الطبري : " (فمن ثقلت موازينه) موازين حسناته، وخفت موازين سيئاته(فأولئك هم المفلحون) يعني: الخالدون في جنات النعيم(ومن خفت موازينه) يقول ومن خفت موازين حسناته فرجحت بها موازين سيئاته(فأولئك الذين خسروا أنفسهم) يقول: غبنوا أنفسهم حظوظها من رحمة الله(في جهنم خالدون) يقول: هم في نار جهنم.(٧٢).وعن أنس بن مالك يرفعه قال: "إن لله ملكا موكلا بالميزان، فيؤتى بابن آدم، فيوقف بين كفتي الميزان، فإن ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق: سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا، وإن خف ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق: شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدًا" (٧٣) .

الخاتمة

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة الآتي :-

- ثبت ميزان الأعمال الذي ينصبه المولى جلت قدرته لإظهار مقادير أعمال الخلق الذين يحاسبهم في موقف فصل القضاء ثبوتاً واضحاً، وقد جاء ذكره في كتاب الله تعالى في أكثر من موضع.
- الميزان عند أهل السنة ميزان حقيقي توزن به أعمال العباد وخالف في هذا المعتزلة، وقلة قليلة من أهل السنة.
- تثقل الموازين بالكتب التي فيها الأعمال مكتوبة وبها تخف .
- الحكمة في وزن الأعمال امتحان الله عباده بالإيمان في الدنيا؛ فهو دعوة إلى إقامة العدل في الدينا، وإقامة الحجة على العباد في العقبى .

- استعمل النص القرآني لفظ (الميزان) ؛ ليعبر عن أكثر من معنى تحدده القرائن السياقية المصاحبة للوصف.
- تنوعت أساليب وتراكيب القرآن في عرض صور وأهمية الميزان في الدنيا والأخرة .
- تعدد المعاني لمفردة (الميزان) يعد ظاهرة في المستوى الدلالي .
- أمر الله بالتسوية ونهى عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذي هو تطفيف ونقصان
- إن إقامة الميزان على الوجه المطلوب في تعاملات المسلم اليومية أمر ضروري؛ يعود بالنفع على الأمة الإسلامية.
- بعد أن ثبت ذكر الميزان في كتاب الله تعالى ؛ لم يبق مجال لوجود أدنى شك في إنكاره

المراجع والمصادر

- الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن ، د/ صباح دراز ، مطبعة الأمانة بمصر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.
- أساليب النفي في العربية ، دراسة وصفية تاريخية ،النحاس،مصطفى ،الكويت:جامعة الكويت ، : ١٩٧٩م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه كتاب عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الطلائع ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٨م .
- البحر المحيط ، أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الأندلسي ، ط٢، بيروت- دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م.
- التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،د.ت .
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المحقق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
- تهذيب اللغة ،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط١ - ٢٠٠١م .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،المحقق : هشام سمير البخاري، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

•حاشية الدسوقي على مختصر السعد ، محمد بن محمد عرفة الدسوقي ، ضمن شروح التلخيص ، عيسى الحلبي بمصر .
•الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣.
•روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط٤ ،د.ت .
•شرح قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى – تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر – بيروت.
•عروس الأفراح ، بهاء الدين السبكي ، طبع ضمن شروح التلخيص ، مطبعة عيسى الحلبي ، مصر.
•الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٧م .
•كتاب المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت / أ . د محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .
•الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"،الزمخشري، محمود بن عمر ، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م.
•لسان العرب ، للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، نشر أدب الحوزة، قم،إيران،١٤٠٥هـ .
•مجالس ثعلب .، أبو العباس يحيى بن أحمد ثعلب .،المحقق : عبد السلام هارون ، ط١ ، دار المعارف .، ١٩٦٠م.
•المحصول في علم أصول الفقه ، فخر الدين الرازي ، دراسة وتحقيق ،د. طه جابر فياض ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ط١ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
•معجم مفردات الفاظ القرآن،العـــلامـــة ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، ضبطه وصححه ابراهيم شمس الدين ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ-- ١٩٩٧م .
•معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
•معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، ت : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، اتحاد الكتاب العرب ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

•مقاييس اللغة: لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ،وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ،ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

•النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعرف ، ط٩ ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

• النفي في النحو العربي ، توفيق جمعات ، رسالة ماجستير،جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، ٢٠٠٦م.

هوامش البحث

(١) مقاييس اللغة: لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ،وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ،ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .مادة (وزن) ، ٦٣٠/٢

(٢) معجم مفردات الفاظ القرآن،العلامة ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، ضبطه وصححه ابراهيم شمس الدين ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م . ،ص٥٩٤

(٣) لسان العرب، للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، نشر أدب الحوزة، قم،إيران،١٤٠٥هـ .، مادة (وزن): ابن منظور ٤٤٧/١٣،٤٤٦

(٤) تهذيب اللغة ،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط١ - ٢٠٠١م ، ١٧٥/١٣ (كيل)

(١) انظر: مقاييس اللغة ١٣٧/١ ، واللسان / ١٢٥/١ ، الصحاح ، ٥٨٠/٢ .

(٢) الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن ، د/ صباح دراز ، مطبعة الأمانة بمصر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ص١٥ .

٣) حاشية الدسوقي على مختصر السعد ، محمد بن محمد عرفة الدسوقي ، ضمن شروح التلخيص ، عيسى الحلبي بمصر ، ٣٠٩/٢

(٤)- عروس الأفراح ، بهاء الدين السبكي ، طبع ضمن شروح التلخيص ، مطبعة عيسى الحلبي ، مصر ، ٢١٠/٢ .

(٥) انظر المحصول في علم أصول الفقه ، فخر الدين الرازي ، دراسة وتحقيق ،د. طه جابر فياض ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ط١ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ج١ ، ق٣ ، ص٤٥ .

(٦) راجع كتب أصول الفقه كالمحصول والابهاج والإحكام في أصول الأحكام والمعتمد في أصول الفقه والموافقات وغيرها .

(١) عروس الأفراح – ضمن شروح التلخيص ٣١٢/٢ : ٣٢٢ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٣٤/١٢ .

(١)معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ،٣٠٤/٣ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، ٥٥٥/١٢.

(٣) معالم التنزيل ،٣٥٦/٣ .

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط٤ ،٧٢/١٥ .

(١) البحر المحيط، ، ٣٤٤/٧ .

(٢) مقاييس اللغة ، ٣٥٩/٥ ، وأساس البلاغة ص ٤٧٥ . ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ٧٦٧/٢ .

(١٩)انظر شروح التلخيص ٣٢٤/٢ .

(١) الكشاف ، ٣٩٠/٢

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١/١١ .

(٣) روح المعاني ١١٤/١٢ .

(٤) روح المعاني ، ١٠٢/٢٧

(٥) التحرير والتنوير ، ٤٢٤٤ .

(١) مجالس ثعلب .، أبو العباس يحيى بن أحمد ثعلب .،المحقق : عبد السلام هارون .، ط١ ، دار المعارف .، ١٩٦٠م.، ١٠١/١

(٢) أساليب النفي في العربية ، دراسة وصفية ،النحاس،مصطفى ،الكويت:جامعة الكويت ، ١٩٧٩م، ص١٥

(٣) الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٧م ، ١١٧/١

(١) الكتاب ، ٥٧/١

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ، ص٢٢

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى – تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر – بيروت ، ص٩٢ .

(٤) النفي في النحو العربي ، توفيق جمعات ، رسالة ماجستير،جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، ٢٠٠٦م ، ص١٦: ٥٦ .

(١) تفسير البحر المحيط ، ٤٩٧/٧ .

(٢) التحرير والتنوير، ٢٨٥٠/١ .

(٣) أخرجه البخاري ١١٧/٦، و"مسلم" ١٢٥/٨ ، رقم (١٥٢٧٤).

(٤) الكشاف ، ٦٩٩/٢ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى ، المحقق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م ، ٦٦/١١ .

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ١١/٢٢

(٢) البُخاري ٣٤٩/٢١ ، رقم (٦٤٠٦) ، ومسلم ٢٠٧٢/٤ ، رقم (٦٩٤٥) ،

(٣)سنن الترمذي ، ١٣٥/١٠ ، رقم (٢٨٥٠) .

(١) التحرير والتنوير ، ٢٧١٦/٢ .

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، ت : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، اتحاد الكتاب العرب ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ٣/ ٢٦٠ .

(٣) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ط١، ٧/ ٣٢٩ .

(٤) كتاب المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت / أ . د محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ٤٦/٢ .

(٥) الكتاب ، ٥٦/٣ .

(٦) المقتضب ، ٤٦/٢ .

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه كتاب عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الطلائع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٥/٤ .

(٢) النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعرف ، ط٩ ، القاهرة ، ٤/ ٣٩٨ .

(١) روح المعاني ، ٨٥/٨ .

(٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٥١/٦ .

(٣) الكشاف ، ٧٢١/٤ .

(١) الكشاف ، ٧٩٦/٤ .

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري،المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط١ ، ١٤٢٢هـ ،حديث رقم(٤٧٧٧) ، ١١/ ٨٧٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة ،ط٢، د.ت ، ٢٨/١ ، رقم(١٩١)

(٣) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ، ١٩٦/٧ .

(٤)"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"،الزمخشري، محمود بن عمر ، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م. ، ١٢١/٣ .

(١) البحر المحيط ، أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الأندلسي ، ج٨، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م. ، ١٦٣/٨ .

(٢) التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م. ، ٢٧١٦/٢ .

(١) البحر المحيط ، ٣١١/٥ .

(٢) البحر المحيط ، ٣١٢/٥ .

(١) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،المحقق : هشام سمير البخاري، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، ٢١٢٠/٤.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ،، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٢ ، د.ت ، رقم(٢٧٦٨) ، ٢١٢٠/٤ .

(٣) لسان العرب ، (وزن) ، ٤٤٦/١٢ .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٠٠/٣٣ .

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المحقق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، ٢٨٣/٦ .

(٦) معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، ٤١/٨ .

(٧) الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣، ٦٤/٨ .

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، ١١/٢٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ٤٠٩/٧ .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ، ٥١٩/٢١ .

(٤) التحرير والتنوير ، ٣٨٥٨/١ .

(١) ينظر روح المعاني ، ٨٤/٨

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، ٧٢/١٩ .

(١) تفسير القرآن العظيم ، ٤٩٦/٥ .